

5- تفسير سورة الكهف آية ١ | المحاضرات الجامعية في تفسير

الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد وحياكم الله ايها الاخوة الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات في المستوى الخامس - [00:00:00](#)

من قسم اللغة العربية ومعنا مادة تفسير القرآن العظيم ونحن في هذا اللقاء هو اللقاء الخامس والحلقة الخامسة مع حلقات مادة تفسير اه مادة التفسير للمستوى الخامس ولا زلنا في فواتح هذه السورة الجليلة العظيمة - [00:00:31](#)

الا وهي سورة الكهف توقف بنا الحديث عند قول المولى سبحانه وتعالى ولم يجعل له عوجا قول الله سبحانه وتعالى في في افتتاحية هذه السورة الجليلة قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - [00:01:03](#)

وصف جل وعلا كتابه بوصفين مشتملين على انه الكامل من جميع الوجوه وهما العوج عنه واثبات انه قيم مستقيم وقوله ولم يجعل له عوجا وصف لهذا الكتاب الجليل وقوله قيم - [00:01:35](#)

وصف له ايضا يقتضي انه ليس في اخباره كذب ولا في اوامره ونواهيه ظلم ولا عبث ولا حظ ان الله سبحانه وتعالى قال ولم يجعل له عوجا. فعوجا هنا نكرة وهذه النكرة في سياق النفي لم لم يجعل له عوجا والقاعدة تقول ان النكرة في سياق النفي - [00:02:01](#)

العموم اي عموم العوج لم يجعل سبحانه وتعالى في كتابه اي عوج اي نوع من انواع العوج ولا حظ ايضا ان الله عز وجل يقول ولم يجعل له ولم يقل ولم يجعل فيه فما الحكمة من ذلك - [00:02:36](#)

السر لم يجعل له ولم يجعل فيه الفرق بينهما ان قوله لم يجعل له عوجا فيه دلالة على ان هذا الكتاب العظيم لا يقبل العوج مطلقا. لا يمكن ان يدخل عليه العوج - [00:02:57](#)

ولو قال سبحانه وتعالى ولم يجعل فيه لكان قابلا للعوج ولكن الله سبحانه وتعالى نفى ان يكون فيه عوج فاذا قلت هذا هذا كتاب الذي امامي هذا الكتاب الذي امامي ليس فيه خطأ - [00:03:15](#)

معنى انك نفيت عنه جميع الاخطاء. ولو قلت لم يكن فيه خطأ او لم يكن له خطأ اختلف التعبير بانه لا يقبل الخطأ مطلقا. فقوله سبحانه وتعالى هنا لم يجعل له عوجا فيه دلالة على ان هذا الكتاب - [00:03:37](#)

قد استقام في جميع اموره فلا يقبل العوج مطلقا اي ليس قابلا للعوج فهذا الفرق والسر في التعبير قوله لم يجعل له ولم يقل ولم يجعل فيه عوجا لم يجعل له عوجا قيما. القيم اي المستقيم - [00:03:56](#)

الذي يهدي للتي هي اقوم ولا حظ ان الله سبحانه وتعالى قال لم يجعل فنفي اولا ثم اثبت فهنا نفى ثم اثبات وايضا القاعدة تقول ان التخلية قبل التحلية فاذا خلي المكان حلي فيه - [00:04:19](#)

بتحليته وهنا الله سبحانه وتعالى ثم حلاه بانه قيم. فهنا يعني التخلية قبل التحلية النفى ثم اثبات التخلية ثم التحلية اي النفى ثم الإثبات واثبات الاستقامة يقتضي انه لا يخبر ولا يأمر الا باجل - [00:04:44](#)

الاخبارات الا باجل الاخبار التي تملأ القلوب معرفة وإيمانا وعقلا الاخبار باسماء الله وصفاته وافعاله. ومنها الغيوب المتقدمة والمتأخرة وفي قوله سبحانه وتعالى ولم يجعل له عوجا هنا سكتة لطيفة سكتة للقارئ لمن يقرأ ان يقف - [00:05:16](#)

ويقول ولم يجعل له عوجا طيما. عوجا قيما. فيقف حتى لا حتى لا يختلط المعنى. فلو وصل وقال ولم يجعل له عوجا قيما لظن

الظال ان الله سبحانه وتعالى ينفى عنه العوج وينفي عنه - 00:05:46

الاستقامة وينفي عنه الاستقامة وهذا تناقض في المعنى وهذا تناقض في المعنى طيب وهنا سؤال لما قال سبحانه وتعالى ولم يجعل له عوجا ونفى العوج عنه فلماذا اثبت الاستقامة؟ لان نفي العوج يقتضي انه قيم. فلماذا جاء بان بوصفه بالاستقامة؟ مع ان -

00:06:07

يقتضي الاستقامة والجواب على ذلك انه هذا من باب التأكيد هذا من باب التأكيد اي نفي نفي العوج والنقص من كل من كل وجوه

من كل وجوه ومعنى الاستقامة ايضا من معانيها ان اوامره ونواهيه - 00:06:37

تزكي النفوس وتطهرها وتنميتها وتكملها لاشتغالها على كمال العدل والقسط والاخلاص والعبودية لله رب العالمين وحده لا شريك له وحقيق بكتاب موصوف بما ذكر ان ان يحمد الله ان يحمد الله نفسه على انزاله وان يتمدح الى عبادته به وان يأمر وان يأمر -

00:07:06

ليأمرهم ان يحمدوا ان يحمدوه في كل وقت قوله سبحانه وتعالى في الاية الثانية ينذر بأسا شديدا من لدنه اللام هنا للتعليم. اللام

للتعليم اي انزلنا القرآن ليكون نذارة انزلنا القرآن ليكون نذارة - 00:07:36

ليكون نذارة للناس. هذا معنى اللام اللام التعليل والتقدير اي انزلنا هذا القرآن على عبدنا ليكون نذيرا او لتكون لتحصل به النذارة ومن

المفسرين من المفسرين من يقول ان من يقول ان الظمير في قوله الظمير لينذر - 00:08:04

عائد على النبي صلى الله عليه وسلم انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما لينذر اي لينذر النبي صلى الله عليه وسلم. لينذر

النبي فهناك من المفسرين من يقول ان من يقول - 00:08:30

ان الضمير عائد على القرآن وهذا هو الاقرب. لان السياق في صفات القرآن. السياق في صفات القرآن. ومنهم يقال انه عائد على

الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المنذر - 00:08:51

لانه هو النذير كما في قوله تعالى وجاءكم النذير وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم في آيات كثيرة بانه هو بانه هو النذير يقول

هنا نذر بهذا القرآن الكريم عقابه الذي عنده اي - 00:09:06

الذي اه عنده اه ايقظه وقظاؤه وقظاؤه على او قدره وقطى على من خالف امره على من مخالف امره وهذا يشمل عقاب الدنيا

وعقاب الآخرة بأس البأس هو العذاب كما في قوله سبحانه وتعالى فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون - 00:09:28

اي عذابنا فالبأس هو العذاب ان ينذر اي بهذا القرآن ان ينذر النبي بهذا القرآن او او لينذر هذا القرآن عذابا شديدا من الذين اي من عند

الله سبحانه وتعالى. وهذا العذاب يشمل عذاب الدنيا ويشمل عذاب الآخرة. وهذا - 00:09:55

من نعم الله سبحانه وتعالى من نعمه ان يخوف عباده. ان يخوف عباده وان ينذرهم ما يضرهم ويهلكهم. ويحذرهم مما يهلكهم كما

قال وتعالى لما ذكر آآ في هذا القرآن وصف النار قال ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون - 00:10:15

فمن رحمته سبحانه وتعالى بعباده ان قيد العقوبات الغليظة على من خالف امره وبينها لهم وبين لهم الاسباب الموصلة اليها حتى

يحذروا هذا العقاب ويحذروا هذا البأس الشديد قوله عز وجل ويبشر المؤمنين - 00:10:39

الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا يبشر ينذر ثم قال ويبشر وهذا فيه دلالة على ان القرآن موصوف بالبشارة وموصوف

بالنذارة آآ ان القرآن يرغب ويرحب وذكر البشارة بعد ذكر وذكر البشارة بعد ذكر النذارة - 00:11:02

هذا اه من باب يعني الجمع بين الترهيب والترغيب وان الانسان يجمع بينهما فهو يحذر خاف عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول

وانزل الله على عبده الكتاب ليبشر المؤمنين ما المقصود بالمؤمنين - 00:11:32

قال المؤمنين اي المؤمنين به سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه الذين كمل ايمانهم. فالايمان هو الايمان بالله وملائكته واليوم الآخر كتبه

ورسله وبالقادر خيره وشره. فالذين حققوا الايمان الذي يكون بينه وبين الله فان يقول فهم فهم الموصوفون بالايمان - 00:11:56

فاوجب هذا الايمان اذا تحقق عند العبد اوجب له العمل الصالح دفعه الى العمل الصالح ولذلك قال يبشر المؤمنين الذين يعملون

الصالحات الذين يعملون الصالحات الفعل يعملون فعل موارد والفعل المضارع يفيد الاستمرار - 00:12:24

الدوام والاستمرار. فهو اشارة الى ان المؤمنين هم الذين يستمرون على عبادات ربهم وعلى العمل الصالح فهم المستمرون الدائمون على العمل الصالح. فلذلك جاء هنا بصيغة المضارع يمثل المؤمنين الذين يعملون - [00:12:56](#)

والصالحات والصالحات صفة والتقدير الذين يعملون الاعمال الصالحات الذين يعملون الاعمال الصالحات والاعمال الصالحات تشمل الاعمال الصالحة مما امر الله به على سبيل الوجوب والفرط ومما امر الله به على سبيل - [00:13:16](#)

احبابي والندب ولا بد من العمل الصالح لابد له من امرين. الامر الاول الاخلاص. والامر الثاني المتابعة. المتابعة كما سيأتينا وهذا ان شرقاء قبول العمل فان العمل لا يقبل الا ان يكون خالصا لله متابعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

يقول هنا الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ان لهم اجرا حسنا اجرا اسم ان قسم ان ولذلك جاء منصوبا بان اسم ان يكون منصوبا. فلذلك قال ان لهم اجرا حسنا. والمقصود بالاجر هنا - [00:14:09](#)

هو الثواب والجزاء الذي رتبته الله سبحانه وتعالى على الايمان والعمل الصالح وسمي اجرا لانه بمقابلة العمل بمقابلة العمل. وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى. عندما سنقابل الاعمال الصالحة بالاجر - [00:14:32](#)

والحسنة الكثيرة ويقابل الاعمال السيئة بالعقاب ان شاء او بالعفو فهذا يدل على آآ على عزله سبحانه وتعالى وعفوه وكرمه وهذا الاجر الحسن عام عام ويدخل فيه دخولا اوليا هو الفوز برضا الله سبحانه وتعالى ودخول الجنة التي فيها ما لا - [00:14:58](#)

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي وصفه وفي وصفه بالحسن حسنة او بالحسن دلالة على انه لا مكر فيه ولا منغص بوجه من اذا وصف الله سبحانه وتعالى - [00:15:27](#)

هذا الاجر بانه اجرا حسنا اي لا مكر ولا نقص فيه ولا منغص فيه بوجه من الوجوه لو وجد فيه شيء من ذلك لم يكن حسنه تاما ومع ذلك فهذا الاجر الحسن - [00:15:48](#)

وصفه الله سبحانه وتعالى بانه اجر مستمر دائم لا ينقطع لا ينقطع. ولذلك قال سبحانه وتعالى ان لهم اجرا حسنا ماكتين فيه ابدًا. ماكتين فيه بدأ تأكيد للاقامة ابدًا هذه كلمة ابدًا تأكيد للاقامة المستمرة والمكث هو البقاء - [00:16:09](#)

مع عدم الزوال لا يزول عنه لا يزول عنهم هذا النعيم ولا هم يبغون عنه حولا اي لا يريدون الانتقال عنه ولا الزوال عنه. بل نعيمهم في كل وقت متزايد - [00:16:37](#)

وفي ذكر التبكير ويبشر لقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا في ذكر التبشير ما يقتضي ما يقتضي ذكر الاعمال الموجبة للمبشر به. فالاعمال الموجبة لا بد ان تذكر. فهي الاعمال الصالحة عموما. كل عمل صالح - [00:16:54](#)

فانه سبيل وطريق الى حصول البشارة الى حصول البشارة وحصول المبشر به وهو ان هذا القرآن قد اشتمل على كل عمل صالح موصل لما تستبشر به النفوس وتفرح به الارواح - [00:17:16](#)

قال سبحانه وتعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين قالوا اتخذوا الله ولدا وهم اليهود الذين قالوا عزير بن الله والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله مشركوا العرب الذين قالوا - [00:17:35](#)

الذين قالوا اه الملائكة بنات الله فهذا عام لكل من دعى لكل من نسب الى الله الولد او وصفه بانه اتخذ ولدا فهذه مقالة سريعة فانهم لم يقولوها عن علم ولا عن يقين - [00:18:02](#)

ولا علم له ولا علم منهم ولا علم من ابائهم الذين ابائهم الذين قلدوهم واتبعوهم. بل ان يتبعون الا الظن ومتى هو النفس والسؤال هنا لم كرر الانذار؟ مع انه ورد في اول الايات لما قال سبحانه وتعالى ينذر بأسا شديدا ثم قال ويبشر المؤمنين - [00:18:22](#)

فلماذا قرر الانذار مرة اخرى لماذا كرر هذا الانذار تكراره ثناء دلالة على صناعة هذه المقالة فالتكرار مقصود به هو التأكيد على صناعة هذه المقالة وهذا ما ما يسمى من باب عطف الخاص على العام فالنظارة الاولى عامة والنذارة الثانية خاصة - [00:18:47](#)

لعلنا نقف عند هذا القدر وآآ ان شاء الله في لقائنا القادم باذن الله ان نكمل ما توقفنا عنده اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:15](#)